ولا يقدر على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خدها
على وجنتي حينا وحينا على صدري وتخمش خديها وتبكي بحرقة تنادي
ابي انني غلبت عن الصبر حبيبي اي من لليتامى تركتهم كافراخ زغب في
بعيد من الوكر فخيل نفسك يا ابن ادم اذا اخذت من فراشك الى لوح
مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش منك الاهل
والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة فلان
واين اليتامى تركتكم اباكم فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا الا
ايها المغرور مالك تلعب تؤمل امالا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص
بحر مبعد سفينة الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت ينقض مسرعا
عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصي واليتامى تراهم وامهم الثكلى
تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعد ما هي تحجب يا هذا
اين الذي جمعته من الاموال واعددته من للشدايد والاهوال لقد اصبحت
كفك منه عند الموت خالية صفرا وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا
فكيف اصبحت يا رهين اوزارك ويا من سلب من اهله وداره
ما كان عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد
وموقفك الصعب الشديد او ما علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال
الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثمه قيل ولا قال بل يعد عليك
بين يدي الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق به
اللسان وعمل به الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان وان كانت
الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوان
اتحسب ان الامر صغيرا وتزعم ان الخطب يسيرا او تظن ان سينفعك
حالك اذا ان ارتحالك او ينقذك مالك حين موبقك اعمالك او
يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او تعطف عليك معشرك

حين

حين يضمك محشرك كلا والله ساء ما توهمتم ولا بد لك ان ستعلم لا
بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع
دابك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء يعجبك التكاثر بما
لديك في يديك ولا تذكر ما بين يديك يا نائما في غفلة وفي خطه يقظان الى كم
هذه الغفلة والتوان اتزعم ان ستترك سدى وان لا تحاسب غدا
ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام تميز بين الاسد والرشا كلا والله
لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان
الفايز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
فانتبه من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى
منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر
من الاعمال الصالحات وراقب في الخلوات رب السموات والارض
ولا يغرك الامل فتزهد عن العمل او ما سمعت الرسول حيث يقول
لما جلس على القبور اخواني لمثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذي
خلقك فسوى يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشدوا
تزود من معاشك للمعاد • وقم لله واعمل خير زاد • ولا تجمع من الدنيا كثيرا
فان المال يجمع للنفاد • اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •
ما يلزم من الوصايا او يستحب نذكر اولا ان شاء الله تعالى ما
ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي
رواية ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصيته
مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له

Copyright © King Saud University